الى شركائهم سائرها يحلفون واما الذى سنوا من الاستقسام بالازلام فان هذا عمرو بن لحى ايضا لما اتى الى هبل
من ارض الجزيره من موضع يقال له هيت وكان هذا الصنم مما زعموا من عقيق فى جوف الكعبه عن يمين الداخل فعظمته قريش
فى وقتهم حتى جعلته اعظم اصنامهم فكان القادم منهم اذا قدم من سفره طاف بالبيت ثم اتاه وتمسح به وحلق راسه
عنده وراح الى بيته واهله من تعظيمهم له جعلوا عنده سبعة اقداح فيها كتاب لا يختلفون فيه او يشكون فيه ويسالون
عن مكتوب فى احدهم العقل وفى اخر نعم وفى الاخر لا وفى اخر منكم وفى اخر من غيركم وفى اخر حفر المياه وفى اخر ملصق
فيضرب بها لاى ذلك كان فيها خرج عليه عملوا به حتى ان احدهم اذا اراد سفرا وخرج له القداح الذى فيه نعم وكان كلاهما
المسفر سار قليلا ثم رجع ليلا يخالف ما خرج له الراسى والفراسى فاخرجا للجزار ثم ياتى بالحرمة وهو رجل مثالة ٧ واما الميسر فانه كان يجتمع الجماعة منهم فيشترون جزورا بينهم ثم ينحرونه ويفصلونه عشرة اجزاء صح
لم ياكل لحما قط يمنى ويوفى بالقداح وهو احد عشر قدحا سبعة منها لاهلها فيها حظان قارب وعلى اهلها غنمان
جانب من جزور اخر بقدر ما لها من الحظ اذ فاز فما خرج منها عملوا به واربعة منها لا حظ ان قارب ولا غرم عليها ان جانب
بل تتنقل القداح لا غير فهذه سنتهم فيما تقدم واما سنتهم فى نصب الازلام الذى عبدوها من دون الله
تعالى فانهم نصبوا هبلا فى جوف الكعبة كما تقدم ذكره فكسره النبى صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة مع الاصنام
وكانت ثلثماية وستين صنما امر النبى صلى الله عليه وسلم بتغييبه فتساقطت على ظهورها ونادى منادية
يومئذ من كان يومن بالله واليوم الاخر فلا يتركن فى بيته صنما الا كسره وحرقه وثمنه حرام ثم نصبوا صنمين
ايضا على الصفا والمروة يقال لاحدهما اساف والاخر نايلة قيل انهما كانا رجلا وامراة فى زمان جرهم فى جوف
الكعبة فمسخا حجرين ونصبوهما فى وقتهما ذلك على الصفا والمروة ليكونا معتبرا لمن يراهما فيزجر عن فعل
مثلهما فطال عليهما الزمان حتى اندرس خبرهما وجاء قوم بعد ذلك لم يعلموا قصتهما ووقع عندهما صنمان
وصنما للعباد فكان كل من طاف بالبيت تمسح بهما فاقاما على ذلك الى ان حولهما قصى بن كلاب فجعل اسافا
ملصقا بالكعبة ونايلة على زمزم فكان الطايف منهم اذا طاف بدا عند طوافه باستلام اساف فاذا
فرغ ختم طوافه باستلام نايلة وكان هذان الصنمان لقريش والاحابيش قوم من العرب كانوا تحالفوا على
فتنة كانت بينهم وبين قريش على جبل يقال له الحبشى فغلب عليهم اسمه ونصبوا ايضا صنما بين مكة واليمن يقال
له ذو الخلصة نصبه عمرو بن لحى تعبده بجيلة وخثعم والحرث بن كعب وجرم وزبيد والغوث وبنو هلال بن عامر
وكانوا

وكانوا عجابه ونصبوا ايضا صنما على ساحل البحر مما يلى قديد يقال له مناة تعبده غسان والاوس والخزرج
ومن دان بدينهم واما اللات فروى عن ابن عباس رضى الله عنه ان رجلا كان فيما مضى يقعد على صخرة لثقيف بالطايف
يبيع عليها السمن من الحاج اذا اجتازوا به ويلت به سويقهم فكانت تسمى صخرة اللات فلما مات هذا الرجل قال لهم عمرو
ابن لحى الخزاعى ان اللات كان ربكم وان دخل فى هذه الصخرة فصدقوه ونصبوها صنما يعبدونه وتركوها فى بيت وكسوه
بالثياب يضاهئون به الكعبة الى ان جاء الله تعالى بالاسلام فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم المغيرة بن شعبة
بهدمها فخرج نساء ثقيف حسرا يبكين عليها ويقلن الا ابكين ذا دفاع اسلمها الرضاع ولم يحسنوا المصاع واما
العزى فانها كانت شجرة بنخلة فى بيت عندها وثن يعبده غطفان وعبس وباهلة وكانت قريش يعظمونها فلما
كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد فقطع الشجرة وكسر الصنم وتخريب البيت الذى
فيه الصنم فلما سمع القايم صاحبها بمسير خالد اليها علق سيفه عليها وهو يقول

يا عز شدى شدة لا سوى لها ∴ على الفتى القناع وشمرى
فانك ان لم تقتلى المرء خالدا ∴ فبوى باثم عاجل وبر

فتقدم اليها خالد وقطعها وكسر الوثن وهو عامد بال ويقول

يا عز كفرانك لا سبحانك ∴ انى رايت الله قد اهانك

فلما رجع خالد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره خبرها قال ما رايت قال ما رايت شيئا قال ارجع فسترى
فرجع اليها ليلا فاستقبلته امراة سوداء ناشرة شعرها عريانة تبلغ ثدياها ركبتاها واضعة يدها
على راسها فلما رات خالدا اقبلت اليه واقبل اليها والسيف بيده فضربه وسط راسها ثم رجع الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقيل انه قال صلى الله عليه وسلم الهتة العزى فلا عزى بعدها وكان ايضا
لقريش شجرة خضراء يقال لها ذات انواط يعظمونها ويذبحون تحتها ويعتكفون عندها كل سنة يوما وخرج
وترك سلاحه عليها وكان له اذن صنم بعكاظ يقال له جهار بالسفح جبل يقال له الحلل يعبدونه وكان سواعا
منصوبا بنعمان تعبده بنو كنانة وهذيل ومزينة وقيس عيلان وكان شمس وهو صنم منصوب لبنى تميم تعبده

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)